Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غابو: ـــ احفظي لي هذا السر: التلاعب بشخصية تيريزياس كان متعمداً بعض الشيء. فهذه الشخصية عند سوفوكليس خلابة إلى حـــد أنها تخطف الأضواء في بعض اللحظات. وأعترف بأنني كنت على وشك إلغاء الشخصية لكي أتجنب أن يخطف تيريزياس الأضواء مني. وها أنتـــم الآن تطالبونني بأن أعطيه زمام المبادرة.

مانولو: ـــ لقد قلتَ في إحدى اللحظات بأنه لا بد لتيريزياس من أن يكون زنجياً. ولماذا لا يكون أمهق؟

غابو: ـــ سواء أكان زنجيا، أو هندياً أو أمهق، ما الفرق في ذلك؟ المهم أن يفرض نفسه بشخصيته.

غابرييلا: ـــ وأن يسهم في ربط تحريات أوديب.

غابو: ـــ قد يكون هناك قصور مني أنا القارئ القديم للروايـــات البوليسية. فتركيب حبكة رواية بوليسية هو أمر شديد الســـهولة، أمـــا حلها ـــ أي توضيح السر ـــ فهو شديد الصعوبة: فأحدنا يبقى دوماً ما دون التوقعات. لقد تعرضت لهذه المشكلة عندما كتبتُ **قصـــة مـــوت معلن**: فعندما انتهيت من كتابة الفصل الأول، قلت لنفسي: «هم، لقد وقعتُ في مصيدة الرواية البوليسية». لأنه يقال في إحـــدى اللحظـــات بأنهم سيقتلون الشاب وعندئذ يتولد الشك: سيقتلونه، لن يقتلـــــوه... وفكرت: «سيكون هناك قراء يقفزون فصولاً كاملة لكي يروا إذا مـــا كانوا سيقتلونه أم لا، وستفشل بذلك روايتي، ولهذا فإنه من الأفضـــل رواية الأمر بأسلم الطرق: يقتلونه. فهل تريـــدون أن تعرفـــوا **كيـــف** يقتلونه؟ عليكم إذا أن تبتلعوا الرواية كاملة».

غابرييلا: ـــ أنا أيضاً أرى أن تيريزياس شـــــخصية ســـاحرة في السيناريو، على الرغم من صغر دوره. ولكن المشكلة في أنه يضيع مـــني، أظن أنه بحاجة إلى استمرارية...